التزييف العميق (Deepfake) وانعكاساته على مصداقية المصادر الدينية: مقاربة تحليلية في تهديد البنية المعرفية في البيئة الرقمية المعاصرة

أ.د. أحمد أمداح
جامعة باتنة 1 . الجزائر
ahmed.ameddah@univ-batna.dz

الملخص:

أفرزت الثورة الرقمية المعاصرة تحولات عميقة في إنتاج المعرفة وتداولها، وأسهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير أدوات متقدمة لإنشاء محتوى رقمي يصعب التمييز بينه وبين المحتوى الحقيقي، ومن أبرز هذه الأدوات ما يعرف بتقنية التزييف العميق (Deepfake) التي تعتمد على خوارزميات التعلم العميق والشبكات العصبية التوليدية لإنتاج صور ومقاطع مرئية وصوتية تحاكي الواقع بدرجة عالية من الدقة، حيث تجاوزت آثار هذه التقنية المجالات السياسية والإعلامية لتطال المجال الديني وما يثيره من إشكالات معرفية وأخلاقية غير مسبوقة تتعلق بموثوقية المصادر الدينية وسلطة الخطاب الشرعي في البيئة الرقمية.

ينطلق هذا البحث من إشكالية رئيسة مفادها: إلى أي مدى يسهم التزييف العميق في تهديد الثقة بالمصادر الدينية وإضعاف الموثوقية المعرفية لدى المتلقي في العصر الرقمي؟ كما يسعى إلى الكشف عن آليات إنتاج المحتوى الديني المزيف وبيان أثره في تشكيل الإدراك الديني وإعادة بناء القناعات لدى الجمهور، مع استشراف السبل الكفيلة بالحد من مخاطره.

وتنبع أهمية الدراسة من ارتباطها المباشر بقضايا الأمن الفكري وحماية الوعي الديني في ظل التوسع المتزايد لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، فضلًا عن سعيها إلى بناء جسر معرفي بين الدراسات التقنية الحديثة والمنهج الإسلامي في مجال التثبت من الأخبار وتمحيص مصادر المعرفة، كما تهدف إلى تحليل العلاقة بين التطور التقني ومفهوم الثقة في المصادر الدينية ورصد انعكاسات التزييف العميق على سلطة العلماء والمؤسسات الدينية، وتقديم رؤية علمية تسهم في تعزيز موثوقية المحتوى الديني الرقمي.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المفاهيم والظواهر المرتبطة بالتزييف العميق، إلى جانب المنهج الاستقرائي في تتبع التطبيقات التقنية وآثارها المعرفية، والمنهج النقدي التحليلي في تقويم

انعكاساتها الفكرية والأخلاقية في ضوء مبادئ الفكر الإسلامي، كما تستند إلى مراجعة الدراسات المعاصرة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والتضليل الرقمي والثقة المعرفية.

وتوصل البحث إلى أن التزييف العميق يشكل تهديدا متناميا للثقة المعرفية في البيئة الدينية الرقمية؛ إذ يسهم في تشويش قدرة المتلقي على التمييز بين الصحيح والمزيف، ويؤدي إلى تآكل الثقة في العلماء والمؤسسات المرجعية، ويتيح إمكانات واسعة لتوظيف المحتوى المصطنع في نشر الشبهات والصراعات الفكرية وإعادة تشكيل التصورات الدينية بوسائل خفية، كما تكشف نتائج البحث أن المبادئ المنهجية التي أرساها الدين الإسلامي في مجال التثبت من الأخبار ونقد المصادر وتقويم الناقلين تمثل إطارًا معرفيًا وأخلاقيًا راسخًا يمكن توظيفه في بناء مقاربات معاصرة لتعزيز موثوقية المحتوى الرقمي ومواجهة الإشكالات المعرفية التي تفرضها تقنيات التزييف العميق في العصر الرقمي.

وتوصي الدراسة بضرورة تطوير أدوات تقنية متخصصة لكشف المحتوى المزيف، وتعزيز التربية الإعلامية والوعي الرقمي لدى المستخدمين، وإنشاء منصات موثوقة للتحقق من المحتوى الديني المتداول، فضلًا عن سن تشريعات قانونية وأخلاقية تنظم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحول دون استغلالها في التضليل الديني.

وتتمثل القيمة العلمية للبحث في كونه يسلط الضوء على أحد أخطر التحديات المعرفية الناشئة عن الذكاء الاصطناعي من خلال الربط بين تقنية التزييف العميق وقضية الثقة بالمصادر الدينية على نحو يسهم في إثراء الدراسات البينية التي تجمع بين العلوم الشرعية والدراسات الرقمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :التزييف العميق، الذكاء الاصطناعي، الثقة المعرفية، المصادر الدينية، التضليل الرقمي، الأمن الفكري، الوعي الديني الرقمي.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولًا رقميًا غير مسبوق، أفضى إلى إعادة تشكيل أنماط إنتاج المعرفة وتداولها والتحقق منها، وذلك بفعل التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي(Generative Artificial Intelligence) التي تجاوزت حدود الأتمتة التقليدية إلى إنتاج محتوى رقمي يحاكي الواقع بدرجة عالية من الإتقان. ومن أبرز مظاهر هذا التحول تقنية التزييف العميق (Deepfake) التي تعتمد على نماذج التعلم العميق والشبكات التوليدية الخصمية (GANs) والنماذج الانتشارية (Diffusion Models) حيث يمكنها إنشاء صور ومقاطع فيديو وتسجيلات صوتية يصعب على الإنسان، بل وحتى على بعض الأنظمة التقنية التمييز بينها وبين المحتوى الحقيقي، وقد أدى هذا التطور إلى انتقال التزييف من مجرد معالجة رقمية بسيطة إلى صناعة واقع افتراضي شديد الإقناع، الأمر الذي أعاد طرح إشكاليات أصالة المحتوى وموثوقية الأدلة والثقة في البيئة الرقمية.

وقد انصب جانب معتبر من الدراسات الحديثة على المخاطر السياسية والأمنية والاقتصادية والقانونية للتزييف العميق، غير أن تأثيراته على المجال الديني لا تزال من القضايا البحثية الناشئة على الرغم من حساسية هذا المجال وارتباطه المباشر بتشكيل الوعي الجمعي والمرجعية القيمية للأفراد والمجتمعات، فقد أصبح بالإمكان إنتاج مواد مرئية أو صوتية منسوبة زورًا إلى العلماء والمؤسسات الدينية أو الشخصيات الإسلامية المؤثرة وإخراجها في صورة تبدو مطابقة للواقع لغرض نشر فتاوى مختلقة أو خطابات محرفة أو مواقف ملفقة أو روايات دينية مزيفة، وهو ما يهدد مصداقية الخطاب الديني ويزعزع ثقة المتلقي في مصادره المعرفية.

وتزداد خطورة هذه الظاهرة عندما لا تقتصر آثارها على تضليل المتلقي بشأن واقعة جزئية، وإنما تمتد إلى إحداث اضطراب في البنية المعرفية ذاتها؛ إذ تقوم المعرفة في المجال الديني على منظومة متكاملة من معايير التوثيق والإسناد والعدالة والضبط والتحقق، وهي معايير أسهمت عبر القرون في حفظ النصوص الشرعية وصيانة المرجعيات العلمية من التحريف والانتحال، غير أن البيئة الرقمية المعاصرة لما توفره من سرعة انتشار المحتوى وتراجع قدرة المستخدمين على التحقق، واعتماد المنصات الرقمية على خوارزميات تعظيم التفاعل، أوجدت واقعًا جديدًا أصبحت فيه الثقة تبنى أحيانًا على قوة الإخراج التقني بدلًا من سلامة المصدر وعلى الانتشار بدلًا من التوثيق، وهو ما يمثل تحديًا معرفيًا يتجاوز البعد التقني إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الحقيقة والتمثيل الرقمي.

ومن منظور إبستمولوجي، فإن التزييف العميق لا يهدد صدق المعلومات فحسب، بل يقوض الأسس التي تقوم عليها عملية إنتاج المعرفة وتبريرها وتداولها؛ إذ يؤدي إلى إضعاف مؤشرات الموثوقية التقليدية وظهور ما يُعرف بأزمة الثقة الرقمية(Digital Trust Crisis) التي يصبح فيها التشكيك شاملًا حتى في المحتوى الصحيح كما يصفه بعض الباحثين بـ"أرباح الكاذب(Liar's Dividend) " حيث يستطيع الفاعل إنكار المواد الحقيقية بزعم أنها مزيفة. وفي المجال الديني، تتضاعف آثار هذه الأزمة لأن المرجعية الدينية تستمد مشروعيتها من الثقة في الناقل والمصدر بقدر اعتمادها على صحة المضمون، الأمر الذي يجعل أي خلل في منظومة التوثيق مؤثرًا في استقرار الوعي الديني والأمن الفكري للمجتمع.

وتكتسب هذه المسألة بعدًا مقاصديًا عميقًا؛ إذ إن حفظ الدين لا ينفصل عن حفظ وسائل معرفته كما أن صيانة الحقيقة ومنع الكذب والتدليس والتزوير تمثل مقاصد شرعية أصيلة تؤكدها النصوص والقواعد الكلية كتحريم شهادة الزور والنهي عن القول بغير علم ووجوب التثبت من الأخبار وتحريم الغش والتلبيس، وهي جميعًا تشكل إطارًا قيميًا يمكن الإفادة منه في تقويم التطبيقات

المستجدة للذكاء الاصطناعي. ومن ثم فإن دراسة التزييف العميق لا ينبغي أن تقتصر على بيان مخاطره التقنية، وإنما ينبغي أن تمتد إلى تحليل مدى تعارضه مع المقاصد الشرعية الحاكمة لحفظ الدين والعقل والكرامة الإنسانية والثقة المجتمعية.

كما تتداخل هذه القضية مع أبعاد قانونية وأخلاقية وإعلامية متشابكة؛ فالتطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي يفوق في كثير من الأحيان قدرة التشريعات الوطنية والدولية على مواكبته، بينما تسهم المنصات الرقمية في تضخيم انتشار المحتوى المضلل، وتواجه أدوات الكشف التقنية تحديات مستمرة نتيجة سباق التطوير بين نماذج التزييف ونظم الكشف، مما يجعل مواجهة الظاهرة مسؤولية مشتركة تجمع بين التطوير التقني والضبط القانوني والتأهيل الإعلامي والتوعية المجتمعية، والتأصيل الشرعي.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم مقاربة تحليلية تكاملية لدراسة انعكاسات التزييف العميق على مصداقية المصادر الدينية، من خلال تحليل طبيعة هذه التقنية وآليات عملها وبيان تأثيرها في منظومة الثقة المعرفية والوعي الديني، وتقويمها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، مع استعراض أبرز التحديات الأخلاقية والإعلامية والمؤسسية المرتبطة بها، وصولًا إلى اقتراح إطار معرفي ومقاصدي يسهم في تعزيز موثوقية المصادر الدينية وتحصين البيئة الرقمية من مخاطر التضليل والتزييف، لغرض دعم الأمن الفكري والمحافظة على سلامة المرجعية الدينية الأصيلة القائمة على الكتاب والسنة في عصر الذكاء الاصطناعي.

وتأسيسًا على ذلك، تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي :**إلى أي مدى يسهم التزييف العميق في تهديد الثقة بالمصادر الدينية وإضعاف الموثوقية المعرفية لدى المتلقي في العصر الرقمي؟** ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية: ما الأسس المفاهيمية والمعرفية التي تحكم العلاقة بين التزييف العميق والثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية؟ كيف يؤثر التزييف العميق في مصداقية المصادر الدينية والثقة المعرفية، وما أبرز انعكاساته الفكرية والمجتمعية؟ كيف يمكن تعزيز الثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية في ضوء المنهج الإسلامي والتطورات التقنية المعاصرة؟ ويسعى البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال مقاربة تجمع بين البعدين التقني والشرعي، مع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتوظيف المنهجين الاستقرائي والنقدي التحليلي بما يتناسب مع طبيعة الدراسة، وقد قُسِّم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، تسبقها هذه المقدمة وتعقبها خاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

I . الإطار المفاهيمي والمعرفي للتزييف العميق والثقة بالمصادر الدينية:

1 . ماهية تقنية التزييف العميق وآليات إنتاج المحتوى الديني المزيف

1.1 . مفهوم التزييف العميق وتطوره: يشير التزييف العميق (Deepfake) إلى إنتاج أو تعديل محتوى رقمي ـ مرئيًا كان أو صوتيًا أو سمعيًا بصريًا ـ باستخدام نماذج التعلم العميق مما يجعله يحاكي الواقع بدرجة عالية من الدقة والإقناع، حيث يصعب على المتلقي وحتى على بعض أنظمة الكشف التمييز بين المحتوى الحقيقي والمحتوى المصطنع، وقد استُمد مصطلح Deepfake من دمج كلمتي Deep Learning وFake، للدلالة على توظيف خوارزميات التعلم العميق في إنشاء وسائط رقمية مزيفة أو التلاعب بوسائط أصلية بصورة تحاكي الواقع، وتكاد تجمع الدراسات الحديثة على أن جوهر هذه التقنية لا يتمثل في مجرد التعديل

الرقمي، وإنما في إنتاج محتوى اصطناعي يتمتع بدرجة عالية من الواقعية اعتمادًا على نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي[1]، وتُعد هذه التقنية أحد المظاهر البارزة للتحول الذي شهده الذكاء الاصطناعي من مرحلة تحليل البيانات إلى مرحلة توليد المحتوى، وهو ما أفرز تحديات جديدة تتصل بموثوقية المعلومات والثقة في البيئة الرقمية.

ويرتبط تطور التزييف العميق بالتقدم المتسارع فيما يعرف بتقنيات التعلم العميق؛ إذ اعتمدت تطبيقاته الأولى على نماذج المشفرات التلقائية (Autoencoders) في عمليات تبديل الوجوه، ثم مثّل ظهور الشبكات التوليدية الخصمية (Generative Adversarial Networks – GANs) تحولًا نوعيًا مكّن من إنتاج صور ومقاطع مرئية أكثر واقعية من خلال التنافس بين نموذج مولِّد وآخر مميِّز. ومع التطورات اللاحقة، ولا سيما النماذج الانتشارية(Diffusion Models) ، ارتفعت جودة المحتوى المصطنع واتسعت تطبيقاته لتشمل استنساخ الأصوات وتوليد الشخصيات الرقمية، وإنتاج مقاطع فيديو وخطابات كاملة تحاكي الواقع بدرجة غير مسبوقة، وقد أدى هذا التطور إلى انتقال التزييف العميق من تقنية ذات استخدامات محدودة إلى تقنية مزدوجة الاستخدام تجمع بين تطبيقات مشروعة في التعليم والإعلام والصناعة الإبداعية، وإمكانات واسعة للاستغلال في التضليل الإعلامي وانتحال الهوية والتلاعب بالرأي العام، وهو ما جعلها محل اهتمام متزايد في الأوساط الأكاديمية والتقنية والقانونية خلال السنوات الأخيرة.[2]

2.1. البنية التقنية (التعلم العميق والنماذج التوليدية): يرتكز التزييف العميق على منظومة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفي مقدمتها التعلم العميق(Deep Learning) الذي يُعد أحد فروع التعلم الآلي، ويعتمد على شبكات عصبية اصطناعية متعددة الطبقات قادرة على استخلاص الأنماط المعقدة من كميات ضخمة من البيانات دون الحاجة إلى برمجتها بقواعد محددة مسبقًا[3]، وقد أسهمت هذه النماذج في إحداث نقلة نوعية في معالجة الصور والأصوات والفيديوهات، الأمر الذي أتاح إنتاج محتوى رقمي يحاكي الواقع بدرجة عالية من الدقة والاتساق.

وتستند قدرة التزييف العميق على محاكاة الواقع أساسًا إلى النماذج التوليدية (Generative Models) وهي نماذج لا تقتصر على تحليل البيانات أو تصنيفها، بل تتجاوز ذلك إلى توليد بيانات جديدة تحاكي البيانات الأصلية بدرجة عالية من الواقعية، وشكّل ظهور الشبكات التوليدية الخصمية (Generative Adversarial Networks – GANs) نقطة تحول نوعية في تطوير تقنيات التزييف العميق، إذ تقوم بنيتها على شبكتين عصبيتين تعملان بصورة تنافسية؛ تُنتج الأولى محتوى اصطناعيًا، بينما تسعى الثانية إلى التمييز بين هذا المحتوى والبيانات الحقيقية ليؤدي هذا التفاعل إلى تحسين جودة المحتوى المولَّد تدريجيًا حتى يقترب من الواقعية.[4]

---

[1] - Enes Altuncu, Virginia N. L. Franqueira, and Shujun Li, **"**Deepfake: Definitions, Performance Metrics and Standards, Datasets, and a Meta-Review**,"** *Frontiers in Big Data*, Vol. 7, Article 1400024, 2024,P.4-19, DOI: 10.3389/fdata.2024.1400024.

[2] - Sami Alanazi & Seemal Asif, "Exploring Deepfake Technology: Creation, Consequences and Countermeasures," *Human-Intelligent Systems Integration*, Vol. 6, 2024, pp. 49–60, DOI**:** 10.1007/s42454-024-00054-8.

[3] - Goodfellow, Bengio & Courville, *Deep Learning*, MIT Press, 2016, Chapter 1, pp. 2-10.

[4] - Ian J. Goodfellow, Jean Pouget-Abadie, Mehdi Mirza, et al., "Generative Adversarial Nets," *Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS)*, Vol. 27, 2014, pp. 2672–2680.

ومع التطورات الحديثة، برزت النماذج الانتشارية (Diffusion Models) بوصفها الجيل الأحدث من النماذج التوليدية، إذ تقوم على محاكاة عمليات إزالة الضوضاء تدريجيًا للوصول إلى صور أو مقاطع مرئية أكثر دقة وجودة، وهو ما منح تطبيقات التزييف العميق قدرة أكبر على إنتاج محتوى يصعب كشفه بالوسائل التقليدية، كما أسهمت النماذج متعددة الوسائط (Multimodal Models) في دمج النصوص والصور والأصوات ومقاطع الفيديو ضمن منظومة موحدة، وهو ما وسّع من نطاق تطبيقات التزييف العميق، وزاد من تعقيد عمليات كشفه والحد من مخاطره.[1]

وإزاء ذلك، فإن خطورة التزييف العميق لا تعود إلى خوارزمية بعينها، وإنما إلى التكامل بين التعلم العميق والنماذج التوليدية والقدرات الحاسوبية المتزايدة وتوافر البيانات الضخمة، وهي عوامل مجتمعة مكّنت الذكاء الاصطناعي من إنتاج محتوى رقمي يتمتع بدرجة غير مسبوقة من الواقعية، الأمر الذي أوجد تحديات معرفية وأخلاقية وقانونية متنامية، ولا سيما في المجالات التي تقوم على الثقة في المصدر، وفي مقدمتها المجال الديني.

3.1 . آليات إنتاج المحتوى الديني المزيف: يقوم إنتاج المحتوى الديني المزيف على توظيف مجموعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي مقدمتها النماذج الانتشارية (Diffusion Models) والشبكات العصبية العميقة وتقنيات استنساخ الأصوات حيث تتيح إنشاء مواد سمعية وبصرية تحاكي الأشخاص الحقيقيين بدرجة عالية من الدقة، وتتكامل هذه التقنيات في معالجة الصور والأصوات والنصوص لتُنتج محتوى يبدو متسقًا في هيئته وأدائه، وهو ما يزيد من صعوبة تمييزه عن المحتوى الأصلي، خاصة مع التطور المستمر في النماذج متعددة الوسائط.[2]

وفي المجال الديني، تُوظَّف هذه الإمكانات في إنتاج مقاطع مرئية أو صوتية تُنسب إلى العلماء والدعاة على غير الحقيقة، أو في التلاعب بمحتوى خطبهم ومحاضراتهم، فضلًا عن إنشاء خطابات دينية اصطناعية تجمع بين النص والصوت والصورة في صورة تبدو واقعية إلى حد كبير. ولا ترجع خطورة هذه الآليات إلى تعقيدها التقني وحده، وإنما إلى قدرتها على إنتاج محتوى يتمتع بدرجة عالية من الإقناع، مما قد يصعّب التمييز بين الحقيقي والمزيف[3]، وهو ما يجعلها تمثل أحد أبرز التحديات المعاصرة أمام التحقق من أصالة المصادر الدينية في البيئة الرقمية.

2 . مفهوم المصادر الدينية والثقة المعرفية في البيئة الرقمية:

1.2 . ماهية المصادر الدينية ومرجعيتها: يقصد بالمصادر الدينية الأصول التي تُستمد منها الأحكام والمعارف والقيم الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وما تفرع عنهما من مصادر اجتهادية معتبرة كالإجماع والقياس وسائر الأدلة المختلف فيها وفق مناهج الاستدلال المقررة عند الأصوليين، وتستمد هذه المصادر حجيتها من ثبوتها الشرعي

وانظر أيضًا: Gan Pei, Jiangning Zhang, Menghan Hu, et al., *Deepfake Generation and Detection: A Benchmark and Survey*, arXiv, 2024, Section 2, DOI: 10.48550/arXiv.2403.17881.

[1] - Alanazi & Asif, "Exploring Deepfake Technology," pp. 49–60.

[2] - Tero Karras, Samuli Laine, Miika Aittala, Janne Hellsten, Jaakko Lehtinen, & Timo Aila, "Analyzing and Improving the Image Quality of StyleGAN", *Proceedings of the IEEE/CVF Conference on Computer Vision and Pattern Recognition (CVPR)*, 2020, pp. 8110–8119.

[3] - Robert Chesney & Danielle Keats Citron, "Deep Fakes: A Looming Challenge for Privacy, Democracy, and National Security", *California Law Review*, Vol. 107, No. 6, 2019, pp. 1753–1820.

ومنهجية الاستدلال بها، بما يكفل سلامة نقلها وصحة فهمها ويمنحها مكانة مرجعية في بناء التصورات والأحكام وضبط الخطاب الديني عبر العصور.[1]

وفي البيئة الرقمية لم تتغير المرجعية الشرعية لهذه المصادر، غير أن طرائق الوصول إليها وتداولها شهدت تحولًا جوهريًا بفعل المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أتاح انتشار المحتوى الديني على نطاق واسع، وفي الوقت نفسه أوجد تحديات جديدة تتعلق بالتحقق من أصالة المادة المنشورة وصحة نسبتها إلى مصادرها أو إلى العلماء الناقلين لها، ومن ثم أصبحت المحافظة على المرجعية الدينية لا تتوقف على سلامة المصدر الأصلي فحسب، بل تمتد إلى ضمان موثوقية الوسائط الرقمية التي تنقل هذا المحتوى إلى المتلقي.

2.2 . مفهوم الثقة المعرفية وخصائصها: تُعد الثقة المعرفية (Epistemic Trust) الأساس الذي يبني عليه الأفراد قبول المعلومات والاطمئنان إلى صدقها ومصداقية مصادرها، إذ تعبر عن درجة الاعتماد على المصدر بوصفه ناقلًا أمينًا للمعرفة وقادرًا على تقديم معلومات صحيحة وقابلة للتحقق. ولا تنشأ هذه الثقة من مجرد تداول المعلومة، وإنما تستند إلى جملة من المعايير، في مقدمتها موثوقية المصدر، وسلامة المحتوى، وإمكان التحقق منه، واتساقه مع الأدلة والقرائن المعتبرة.[2]

وفي البيئة الرقمية أصبحت الثقة المعرفية أكثر عرضة للاهتزاز نتيجة سهولة إنتاج المحتوى الاصطناعي وتداوله بما في ذلك المحتوى الديني، وهو ما أدى إلى إضعاف قدرة المتلقي على التمييز بين المصادر الأصيلة والمصادر المفبركة، ومن ثم، لم تعد الثقة المعرفية مرتبطة بسلامة المصدر وحده، بل غدت مرتبطة كذلك بوجود آليات تقنية ومؤسسية تساعد على التحقق من صحة المحتوى قبل قبوله أو إعادة نشره باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لحماية مصداقية المصادر الدينية في العصر الرقمي.

3.2 . تحولات الثقة في عصر المنصات الرقمية: أحدثت المنصات الرقمية تحولًا ملحوظًا في أنماط بناء الثقة وتداول المعرفة؛ إذ لم يعد المتلقي يعتمد بالدرجة نفسها على المؤسسات العلمية أو المرجعيات التقليدية، بل أصبح يتعرض لكمٍّ هائل من المعلومات عبر وسائط متعددة تتداخل فيها المصادر الرسمية مع المحتوى الفردي والمتداول. وقد أدى ذلك إلى انتقال جزء من الثقة من سلطة المصدر إلى مؤشرات الانتشار والتفاعل[3]، مثل عدد المتابعين والمشاركات والتوصيات الخوارزمية مما جعل قبول المحتوى مرتبطًا أحيانًا بمدى انتشاره الرقمي أكثر من ارتباطه بدرجة توثيقه العلمي أو الشرعي.

وفي هذا السياق أصبحت الثقة المعرفية أكثر هشاشة، لأن البيئة الرقمية تسمح بإعادة إنتاج المحتوى وتعديله وتداوله بسرعة كبيرة، مما صعّب على المتلقي التحقق من أصله وسلامة نسبته، وتزداد هذه الإشكالية وضوحًا في المحتوى الديني إذ قد تؤثر مظاهر المصداقية الشكلية في تلقي الرسالة وقبولها حتى قبل فحص مصدرها الحقيقي، لذلك تمثل تحولات الثقة في عصر المنصات الرقمية مدخلًا أساسيًا لفهم الكيفية التي يؤثر بها التزييف العميق في مصداقية المصادر الدينية والبنية المعرفية المعاصرة.

---

[1] . الشاطبي، إبراهيم بن موسى، *الموافقات في أصول الشريعة*، تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص 25–38.

[2] - Origgi, G. (2013). "Epistemic Trust." In J.-C. Pomerol, P. Capet, & T. Delavallade (Eds.), *Information Evaluation*. Wiley. https://doi.org/10.1002/9781118899151.ch2.

[3] - Metzger, M. J., & Flanagin, A. J. (2013). *Credibility and Trust of Information in Online Environments: The Use of Cognitive Heuristics*. Journal of Pragmatics, 59, 210–220. وانظر: OECD. (2024). *Facts Not Fakes: Tackling Disinformation, Strengthening Information Integrity*. Paris: OECD Publishing.

3 . العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتحول في إنتاج المعرفة الدينية:

1.3. التحول الرقمي للخطاب الديني: أدى التطور المتسارع في تقنيات الاتصال والمنصات الرقمية إلى إحداث تحول نوعي في إنتاج الخطاب الديني ونشره، فلم يعد مقتصرًا على المؤسسات الدينية والمنابر التقليدية، بل أصبح يُنتج ويُتداول عبر المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية مما أتاح وصوله إلى جمهور أوسع وفي زمن قياسي، وقد أسهم هذا التحول في تنويع وسائل التلقي وتعزيز سرعة تداول المعرفة الدينية مع إعادة تشكيل العلاقة بين المنتج والمتلقي في البيئة الرقمية، خاصة أنه مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي انتقل التحول الرقمي من مجرد نشر المحتوى الديني إلى الإسهام في إنتاجه وصياغته وإعادة عرضه عبر وسائط متعددة، الأمر الذي أثار تساؤلات جديدة حول موثوقية هذا المحتوى وأصالة مصادره في الفضاء الرقمي، ليغدو بذلك أحد أبرز التحديات التي تواجه الخطاب الديني المعاصر.

2.3. دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل المعرفة: لم يبق دور الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على استرجاع المعلومات أو تنظيمها، بل أصبح يشارك في توليد المحتوى وتحليله وتلخيصه وصياغته اعتمادًا على نماذج لغوية وتوليدية متقدمة، وهو ما أسهم في تسريع الوصول إلى المعرفة وتوسيع نطاقها مع إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان ومصادر المعلومات، حيث أصبحت النظم الذكية وسيطًا مؤثرًا في إنتاج المعرفة وتداولها.[1]

وقد امتد هذا التحول إلى المجال الديني، حيث أضحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تُستخدم في البحث في النصوص الشرعية، وتصنيف المحتوى، والإجابة عن الاستفسارات الدينية، وإنتاج مواد معرفية متنوعة، مما فتح آفاقًا واسعة للاستفادة منها، إلا أنه في المقابل أثار إشكالات تتعلق بموثوقية مخرجاتها وحدود الاعتماد عليها، ولاسيما إذا كانت مبنية على محتوى غير موثق أو غير قابل للتحقق، الأمر الذي يجعل المحافظة على أصالة المعرفة الدينية وتوثيق مصادرها ضرورةً تزداد أهمية في البيئة الرقمية.

3.3.التحديات المعرفية الناشئة: أفرز توظيف الذكاء الاصطناعي في إنتاج المعرفة وتداولها تحديات معرفية جديدة، من أبرزها تراجع القدرة على التمييز بين المحتوى الأصلي والمحتوى المولَّد آليًا، وتزايد الاعتماد على النظم الذكية بوصفها وسيطًا معرفيًا في الوصول إلى المعلومات، وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل معايير تقييم المعلومة، فلم تعد المصداقية ترتبط بأصالة المصدر فقط أو بإمكان التحقق منه وإنما تأثرت كذلك بسرعة تداول المحتوى وجاذبيته التقنية، وتزداد حدة هذه التحديات في المجال الديني؛ نظرًا لما تقتضيه المعرفة الشرعية من التثبت في النقل وصحة الإسناد ودقة الفهم، لذلك فإن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الديني يفرض ضرورة تطوير آليات علمية وتقنية للتحقق من أصالة المحتوى ومصادره، حفاظًا على الثقة المعرفية وصونًا لسلامة المرجعية الدينية في البيئة الرقمية.

[1] - Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. (2021). "On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big?" *Proceedings of the 2021 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency (FAccT)*, pp. 610–623.

II . انعكاسات التزييف العميق على مصداقية المصادر الدينية والبنية المعرفية:

1 . أثر التزييف العميق في إضعاف موثوقية المصادر الدينية:

1.1.تزييف الفتاوى والخطب والمحاضرات: لقد أصبح التزييف العميق قادرًا على إنتاج خطب دينية وفتاوى ومحاضرات كاملة تبدو منسوبة إلى علماء ودعاة معروفين بدرجة عالية من الإقناع، وذلك من خلال دمج تقنيات استنساخ الصوت(Voice Cloning) مع النماذج التوليدية متعددة الوسائط، ويتعاظم خطر هذه التطبيقات عندما تنشر المحتوى عبر المنصات الرقمية دون إتاحة إمكانية التحقق الفوري من مصدره، مما يجعل الجمهور يتعامل معه بوصفه محتوىً أصيلًا ، ولا تكمن الخطورة في مجرد نشر معلومة خاطئة، وإنما في إحداث اضطراب في آليات التلقي الديني؛ إذ تقوم الثقة في الفتوى والخطاب الشرعي على صحة نسبة القول إلى قائله، وهو ما يعرف في المنظومة المعرفية الإسلامية بمبدأ التثبت من الناقل قبل النظر في المنقول[1] كما جاء في لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: 6]، ومع قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة الخصائص الصوتية والبصرية بدقة، أصبحت هذه الآلية التقليدية عرضة للاهتزاز، إذ بدأ هذا النوع من المخاطر يتجسد في وقائع عملية تؤكد أن التزييف العميق لم يعد مجرد احتمال تقني بل أصبح وسيلة فعلية لتزييف الخطاب الديني، ومن ثم فإن التزييف العميق لا يهدد سلامة المحتوى الديني فحسب، بل يعيد تشكيل بيئة إنتاج المعرفة الدينية وتداولها، لذلك أصبح التحقق من أصالة المحتوى ضرورة معرفية قبل الاستناد إليه في الاعتقاد أو السلوك.

2.1. انتحال الشخصيات الدينية: يُعد انتحال الشخصيات الدينية أحد أخطر تطبيقات التزييف العميق؛ إذ تُنشأ تسجيلات مرئية أو صوتية توهم المتلقي بأن عالما أو مفتيًا أو إمامًا معروفًا قد أدلى بتصريح أو موقف لم يصدر عنه في الواقع، وتزداد فعالية هذا النوع من التضليل بسبب المكانة الرمزية التي يحظى بها العلماء في تشكيل الرأي الديني، حيث تمثل شخصياتهم مصدرًا للثقة والمرجعية لدى جمهور واسع، ويؤدي هذا الانتحال إلى استغلال الرصيد المعنوي للعلماء في تمرير رسائل عقدية أو سياسية أو مذهبية، الأمر الذي يجعل المتلقي يربط بين مضمون الرسالة وبين السلطة العلمية لصاحبها المزعوم، فتتحول الثقة الشخصية إلى أداة لنشر معلومات مضللة.

ومن الأمثلة التي تجسد هذا النمط من الانتحال ما أعلنت عنه دار الإفتاء المصرية في يونيو 2024[2]، إذ حذرت من مقطع فيديو مولَّد بالذكاء الاصطناعي انتحل شخصية مفتي الجمهورية السابق الأستاذ الدكتور شوقي علام، وأظهره وكأنه يروّج لتطبيق إلكتروني احتيالي، في حين أكدت درا الإفتاء أن التسجيل مفبرك بالكامل، وأن الغرض منه استغلال المكانة العلمية والثقة التي

---

[1] - ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، *مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث*، تحقيق نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، 1986، ص: 96-104.

[2] - الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، متاح على https://www.dar-alifta.org/ar/article/details/9410 : تاريخ الاطلاع :23 يوليو 2026.

يحظى بها المفتي لخداع الجمهور، وتُبرز هذه الواقعة كيف أصبح انتحال الشخصيات الدينية وسيلة فعالة لإضفاء المصداقية على رسائل لم تصدر أصلًا عن أصحابها، وهو ما يقوض ثقة المتلقي في أصالة الخطاب الديني في البيئة الرقمية.

ومن منظور معرفي، فإن المشكلة لا تتعلق بانتحال الهوية وحده، بل بانهيار معايير التوثيق التي تميز بين المصدر الحقيقي والمصدر المصطنع، وهو ما ينعكس سلبًا على قدرة الجمهور على تقييم صدقية الخطاب الديني في البيئة الرقمية.

2 . الآثار الفكرية والعقدية للتزييف العميق في المحتوى الديني:

1.2.نشر الشبهات: يسهم التزييف العميق في توسيع دائرة الشبهات العقدية والفكرية من خلال إنتاج محتوى يبدو موثوقًا ظاهريًا، بينما يتضمن معلومات محرفة أو أقوالًا مختلقة تُنسب إلى شخصيات دينية معروفة، وتكتسب هذه المواد قدرة عالية على الانتشار بسبب اعتمادها على عناصر بصرية وصوتية تزيد من قابلية التصديق مقارنة بالنصوص التقليدية، وتزداد خطورة هذه الظاهرة عندما تُستخدم لإثارة الشكوك حول الثوابت أو لإحداث اللبس في المسائل الشرعية، حيث يجد المتلقي نفسه أمام أدلة ظاهرها الصحة وباطنها التزييف، ومن ثم تنتقل الشبهة من كونها فكرة قابلة للنقاش إلى محتوى رقمي يبدو موثقًا، وهو ما يضاعف أثرها في تشكيل القناعات.

وعليه، فإن مواجهة هذه الظاهرة لا تقتصر على الرد العلمي، وإنما تتطلب أيضًا تنمية مهارات التحقق الرقمي والوعي بأساليب التضليل القائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

2.2.صناعة الاستقطاب الفكري: قد يُستغل التزييف العميق في تأجيج الانقسامات الفكرية والمذهبية من خلال نشر محتوى مزيف يستهدف إثارة الخصومات بين الجماعات الدينية أو بين العلماء، وذلك عبر إظهار شخصيات دينية وهي تتبنى مواقف عدائية أو مسيئة لمخالفيها، وتسهم الخوارزميات الرقمية في تضخيم انتشار هذا المحتوى من خلال إعادة تداوله داخل المجتمعات الافتراضية المتجانسة فكريا، مما يؤدي إلى تكوين ما يعرف بـ "غرف صدى" التي تعزز الانحيازات المسبقة وتحد من فرص الحوار الموضوعي، ونتيجة لذلك قد يتحول الاختلاف الفكري الطبيعي إلى حالة من الاستقطاب الحاد القائمة على معلومات مضللة، وهذا يعني أن التزييف العميق لا ينشىء الانقسام من العدم، وإنما يعمل على تعميقه وتسريع انتشاره عبر استغلال آليات عمل المنصات الرقمية ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي.

3.2.التأثير في الوعي الديني: يمتلك المحتوى المرئي والمسموع قدرة كبيرة على تشكيل الإدراك وبناء التمثلات الذهنية لدى المتلقي، ولا سيما عندما يجمع بين المؤثرات البصرية والسمعية في إطار يبدو واقعيًا وموثوقًا[1]، وهو ما يجعل التزييف العميق أداة

[1] - C. Vaccari and A. Chadwick, "Deepfakes and Disinformation: Exploring the Impact of Synthetic Political Video on Deception, Uncertainty, and Trust in News," *Social Media + Society*, vol. 6, no. 1 (2020), Article 2056305120903408. https://doi.org/10.1177/2056305120903408.

مؤثرة في إعادة بناء الوعي الديني لدى المتلقين، فالتكرار المستمر للمحتوى المزيف حتى بعد كشف زيفه، قد يترك أثرًا نفسيًا ومعرفيًا يؤدي إلى ترسيخ الانطباعات الخاطئة أو إثارة الشكوك حول صحة المعلومات الأصلية.كما يسهم الانتشار الواسع للمحتوى الاصطناعي في إضعاف الاعتماد على المصادر العلمية الموثوقة، ليحل محلها محتوى سريع التداول يعتمد على الإثارة أكثر من اعتماده على الدقة العلمية، الأمر الذي يغير تدريجيًا معايير اكتساب المعرفة الدينية في البيئة الرقمية، وهذا يعني أن حماية الوعي الديني لم يعد مرتبط فقط بصحة المضمون، وإنما أصبح مرتبطا أيضًا بسلامة البيئة الإعلامية التي يُتداول فيها هذا المضمون.

3 . انعكاسات التزييف العميق على الثقة بالمؤسسات الدينية والأمن الفكري:

1.3.تراجع الثقة بالمؤسسات المرجعية: يؤدي تكرار المحتوى المزيف الناتج عن تقنيات التزييف العميق والمنسوب إلى المؤسسات الدينية المرجعية إلى إضعاف ثقة الجمهور بما يصدر عنها، إذ لا يقتصر أثره على تضليل المتلقين بشأن المحتوى المزيف، بل يمتد إلى إثارة الشك في المحتوى الصحيح أيضًا، حيث تعرف هذه الحالة في الدراسات الحديثة بـ "تآكل الثقة المؤسسية" (Institutional Trust Erosion)[1]، الذي يشير إلى تراجع ثقة الأفراد بالمؤسسات المرجعية نتيجة الانتشار الواسع للمعلومات المضللة والمحتوى الاصطناعي المزيف. ومع استمرار هذا النمط من التضليل، تتآكل المكانة المعرفية للمؤسسات الدينية في الوعي العام وتتراجع قدرتها على الحفاظ على صورتها بوصفها مصدرًا موثوقًا للإرشاد الديني، في ظل تصاعد الشكوك بشأن أصالة المحتوى الرقمي وصحة نسبته إليها.

2.3.اضطراب اليقين المعرفي: يعد هذا الأمر من أخطر الآثار المعرفية المترتبة على التزييف العميق، إذ لا يقتصر تأثيره على خداع المتلقي أو تضليله، بل يمتد إلى زعزعة ثقته بإمكانية التحقق من صحة المعلومات والوصول إلى الحقيقة أصلًا، وتندرج هذه الحالة ضمن ما يوصف بظاهرة "ما بعد الحقيقة" (Post-Truth)، حيث يتراجع تأثير الحقائق الموضوعية في تشكيل قناعات الأفراد، مقابل تصاعد تأثير المحتوى الأكثر قدرة على استثارة العواطف أو توجيه الإدراك. ومع الانتشار المتزايد لتقنيات التزييف العميق، يصبح التمييز بين المحتوى الحقيقي والمحتوى المصطنع أكثر صعوبة، مما يفضي إلى حالة من الارتياب المعرفي المستمر تتراجع معها الثقة في الأدلة الرقمية، ويغدو الحكم على المعلومات قائمًا على الانطباعات والتأثيرات النفسية أكثر من اعتماده على معايير التحقق الموضوعي[2].

ومن المنظور الإسلامي، لا يُعد اضطراب اليقين المعرفي ظاهرة مستحدثة من حيث المبدأ، وإنما يمثل امتدادًا لإشكالية تناولها علماء المسلمين منذ وقت مبكر، مؤكدين أن فساد وسائل تلقي الأخبار، أو اختلال نسبتها إلى مصادرها، أو إهمال التثبت من

[1] - OECD, *OECD Survey on Drivers of Trust in Public Institutions – 2024 Results: Building Trust in a Complex Policy Environment* (Paris: OECD Publishing, 2024), pp. 97–104.
[2] - Lee McIntyre, *Post-Truth* (Cambridge, MA: The MIT Press, 2018), pp. 5–18. Richard Chesney and Danielle Keats Citron, "Deep Fakes: A Looming Challenge for Privacy, Democracy, and National Security," *California Law Review* 107, no. 6 (2019): 1753–1820.

صحتها، يفضي إلى فساد التصور واختلال الأحكام[1]، وهذا يعني أن ما أفرزته تقنيات التزييف العميق لا يغيّر جوهر هذه الإشكالية، وإنما يعيد إنتاجها في سياق رقمي أكثر تعقيدًا تتسع فيه إمكانات التضليل ويزداد معه التحدي المرتبط بالتحقق من صدقية المعلومات وصحة نسبتها إلى مصادرها؛ ففي ظل صعوبة التمييز بين الحقيقي والمزيف، يصبح الشك هو الموقف الافتراضي تجاه مختلف المصادر، ويؤدي ذلك إلى اضطراب اليقين المعرفي حيث تتراجع ثقة الأفراد في الأدلة الرقمية ويصبح قبول المعلومات أو رفضها خاضعًا للانطباعات الشخصية أو الانتماءات الفكرية أكثر من خضوعه لمعايير التحقق الموضوعي.

وعلى هذا الأساس، فإن التحدي الذي يفرضه التزييف العميق يتجاوز الجانب التقني ليصل إلى إعادة تشكيل أسس الثقة التي تقوم عليها المعرفة في البيئة الرقمية.

3.3.انعكاسات التزييف العميق على الأمن الفكري والمجتمعي: لا تقف آثار التزييف العميق عند حدود الفرد، بل تمتد إلى الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي، إذ يؤدي انتشار المحتوى الديني المزيف إلى تأجيج النزاعات الفكرية وإضعاف المرجعيات العلمية وإرباك عملية بناء الوعي العام، كما قد تستغل الجماعات المتطرفة أو الحملات الرقمية المنظمة هذه التقنيات لنشر خطابات الكراهية أو إضفاء الشرعية الزائفة على الأفكار المنحرفة أو التحريض على العنف والكراهية باسم الدين، وهو ما يهدد السلم المجتمعي ويقوض قيم التعايش والاعتدال، ولا يقتصر أثر ذلك على تضليل الأفراد، بل يمتد إلى إضعاف الثقة بالمؤسسات الدينية والرسمية وتعميق الاستقطاب بين فئات المجتمع، الأمر الذي يهيئ بيئة خصبة لانتشار الإشاعات وتصاعد التوترات الاجتماعية وتراجع مناعة المجتمع أمام حملات التضليل الرقمي الممنهجة. لذلك فإن صيانة الأمن الفكري في العصر الرقمي لم تعد تقتصر على مواجهة الأفكار المنحرفة في مضامينها، بل امتدت لتشمل أيضًا حماية البيئة المعلوماتية من المحتوى الاصطناعي المزيف الذي يستهدف زعزعة الثقة وإرباك الوعي المجتمعي.

III . مرتكزات تعزيز الثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية:

بعد استعراض أبرز الانعكاسات المعرفية والمؤسسية للتزييف العميق على مصداقية المصادر الدينية، تبرز الحاجة إلى بيان أهم المرتكزات الكفيلة بتعزيز الثقة في البيئة الرقمية كما يلي:

1 . التثبت من الأخبار في المنهج الإسلامي وإمكانات توظيفه في البيئة الرقمية:

1.1.التثبت من الأخبار: يُعدُّ التثبت من الأخبار أحد الأصول المعرفية الكبرى التي أقام عليها الإسلام بناء المعرفة وصيانة الحقيقة؛ إذ لم يجعل قبول الأخبار خاضعًا للثقة المجردة أو سرعة تداولها، وإنما ربطه بوجوب التحقق من صدقها قبل ترتيب الآثار

[1] . انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991م، ج1. والشاطبي، إبراهيم بن موسى، الوافقات في أصول الشريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، 1997م، ج1، ص 75–90. و ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م، ج1، ص 38–50.

العلمية أو العملية عليها، وقد قرر القرآن الكريم هذا الأصل في قوله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: 6]، وهي آية أصلٌ في وجوب التحقق من الأخبار قبل قبولها أو نشرها، لما قد يترتب على التساهل في ذلك من أضرار تمس الأفراد والمجتمعات والدين نفسه.[1]

ولم يقف مبدأ التثبت عند حدود التوجيه القرآني، بل تحول في الحضارة الإسلامية إلى منهج معرفي متكامل تجسد بصورة واضحة في علوم الحديث؛ حيث طوّر العلماء المسلمون منظومةً منهجيةً دقيقة للتحقق من صحة الأخبار، ارتكزت على فحص سلسلة الإسناد، وتقويم الرواة، والتحقق من اتصال الرواية، ونقد متنها، حتى غدا علم الإسناد من أقدم النظم العلمية المخصصة للتحقق من موثوقية المعلومات في تاريخ الإنسانية[2]، وقد أكد الإمام مسلم المكانة المحورية للإسناد في تمييز صحيح الأخبار من سقيمها، مستشهدًا بقول عبد الله بن المبارك:" الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[3] ، وهو منهج يكشف عن وعيٍ مبكر بخطورة تداول الأخبار غير الموثقة وما قد يترتب عليها من اضطراب في بناء المعرفة وإضعاف الثقة بالمصادر.

وتزداد أهمية هذا الوعي في البيئة الرقمية المعاصرة التي أزالت كثيرًا من الحواجز التقليدية أمام إنتاج المحتوى ونشره مما أتاح انتشار المحتوى المضلل بوتيرة غير مسبوقة، ولا سيما مع تطور تقنيات التزييف العميق (Deepfake) القادرة على إنتاج مقاطع مرئية وصوتية تبدو شديدة الواقعية رغم افتقارها إلى أي أصل حقيقي[4]. ولم تعد الإشكالية مقتصرة على الأخبار المكتوبة، بل امتدت إلى الصور والخطب والفتاوى والمحاضرات المنسوبة زورًا إلى العلماء والمؤسسات الدينية، الأمر الذي جعل الاعتماد على الانطباع البصري أو الثقة الشخصية غير كافٍ للتحقق من صحة المحتوى، وعلى هذا الأساس فإن استحضار منهج التثبت في الفكر الإسلامي يمثل مرتكزا معرفيًا يمكن الإسفادة منه في مواجهة تحديات التزييف العميق وتعزيز موثوقية المحتوى الديني.

وفي هذاالإطار، تؤكد الدراسات الحديثة في مجال التضليل المعلوماتي أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي قد نقل البيئة الرقمية من مرحلة انتشار المعلومات الخاطئة إلى مرحلة أكثر تعقيدًا، تتمثل في إنتاج أدلة رقمية مصطنعة يصعب على غير المختصين اكتشاف زيفها دون أدوات تحقق متخصصة، ونتيجة لذلك لم تعد مواجهة الاضطراب المعلوماتي تعتمد على سرعة تداول الأخبار، وإنما على بناء منظومات فعالة للتحقق من المصدر، والسياق، وآليات إنتاج المحتوى قبل تداوله أو الاستناد إليه[5].

---

[1] - الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، 2001، ج21، ص348–354.

[2] - انظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، *الكفاية في علم الرواية*، تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت، ص16–76؛ *ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث*، المرجع سابق، ص217–235.

[3] - مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، مقدمة الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج1، ص15.

[4] - Luisa Verdoliva, "Media Forensics and DeepFakes: An Overview," *Proceedings of the IEEE*, Vol. 109, No. 5, 2021, pp. 736–759.

[5] - Claire Wardle & Hossein Derakhshan, *Information Disorder: Toward an Interdisciplinary Framework for Research and Policy Making*, Council of Europe, Strasbourg, 2017, pp. 13–31.

وهو تصور ينسجم مع المنهج الإسلامي الذي يقدم التثبت على التلقي، والتحقيق على التصديق، بوصفهما أساسًا لصيانة المعرفة وضمان موثوقية الأخبار.

وانطلاقًا من ذلك، فإن تفعيل مبدأ التثبت في البيئة الرقمية لا يقتصر على التحقق من صحة النصوص الدينية المتداولة، بل يمتد ليشمل التثبت من هوية الجهة الناشرة، وسلامة الملف الرقمي، ومصدر التسجيل، والبيانات الوصفية (Metadata) ، والاستعانة ـ عند الحاجة ـ بأدوات كشف التزييف العميق. وبذلك يغدو التثبت عمليةً متكاملة متعددة المستويات، تجمع بين الضوابط الشرعية والوسائل التقنية الحديثة لتعزيز القدرة على التمييز بين المحتوى الأصيل والمحتوى المزيف، وهكذا يغدو المنهج الإسلامي في التحقق من الأخبار إطارًا معرفيًا قادرًا على الإسهام في مواجهة التحديات التي فرضها الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على الثقة بالمصادر الدينية في الفضاء الرقمي.

2.1.التحقق من موثوقية المصادر الدينية في البيئة الرقمية: لم يكتفِ المنهج الإسلامي بالأمر بالتثبت من الأخبار، بل أقام منظومةً نقديةً دقيقة لتقويم مصادر المعرفة وناقليها انطلاقًا من أن صدق الخبر لا ينفصل عن موثوقية مصدره، وقد تجسد ذلك في علوم الإسناد والجرح والتعديل التي أولت عناية بالغة بدراسة عدالة الراوي وضبطه واتصال الرواية، إلى جانب نقد متنها حتى أصبحت الثقة في الخبر نتيجةً لعملية تقويم علمية متكاملة لا لمجرد اشتهاره أو كثرة تداوله[1]، وقد عدَّ هذا المنهج من الخصائص التي امتازت بها الحضارة الإسلامية في حفظ الأخبار وتمييز صحيحها من سقيمها، مما أسهم في بناء منظومة معرفية قائمة على التوثيق والنقد المنهجي.[2]

وتتجدد أهمية هذا الأصل في البيئة الرقمية المعاصرة؛ إذ لم تعد الإشكالية تقتصر على صحة المحتوى، بل امتدت إلى مصداقية المصدر الرقمي الذي ينتجه أو يعيد نشره، فقد أتاحت تقنيات الذكاء الاصطناعي ولا سيما التزييف العميق (Deepfake) ، إنشاء حسابات ومنصات تنتحل هوية علماء أو مؤسسات دينية، وإنتاج مواد مرئية وصوتية تُنسب إليهم زورًا، الأمر الذي يجعل التحقق من هوية المصدر، وسجله العلمي، وسياق النشر، خطوةً أساسية قبل قبول المحتوى أو تداوله.حيث تؤكد الدراسات الحديثة في مجال مصداقية المعلومات الرقمية أن مصداقية المصدر (Source Credibility) تمثل أحد أهم المعايير في الحد من التضليل المعلوماتي[3]، ولا سيما في ظل تنامي قدرة التقنيات التوليدية على محاكاة المحتوى الحقيقي بدرجة عالية من الإقناع.

---

[1] - انظر: الخطيب البغدادي، *الكفاية في علم الرواية*، المرجع السابق، ص121–165؛ *ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث*، *مرجع سابق*، ص104–126.

[2] - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، *المقدمة*، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق: دار يعرب، 2004، ج1، ص558–565.

[3] - Metzger, Miriam J., "Making Sense of Credibility on the Web: Models for Evaluating Online Information and Recommendations for Future Research," *Journal of the American Society for Information Science and Technology*, Vol. 58, No. 13, 2007, pp. 2078–2091.

Sundar, S. Shyam, "The MAIN Model: A Heuristic Approach to Understanding Technology Effects on Credibility," in *Digital Media, Youth, and Credibility*, The MIT Press, 2008, pp. 73–100.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن الاستفادة من المنهج الإسلامي في نقد الرواة لتطوير إطارٍ معاصر لتقييم المصادر الدينية الرقمية، يستند إلى مجموعة من المؤشرات، من أبرزها: التحقق من الهوية الرقمية، والانتماء المؤسسي، والتخصص العلمي، وسجل النشر، وشفافية المحتوى، إلى جانب الاستعانة بالأدوات التقنية الكفيلة بكشف مظاهر التلاعب الرقمي. ولا يعني ذلك إسقاط قواعد الجرح والتعديل بحرفيتها على الفضاء الرقمي، وإنما استلهام فلسفتها المنهجية القائمة على أن الثقة بالمصدر لا تُمنح ابتداءً، بل تُبنى من خلال التحقق، والنقد، والتوثيق[1]. ومن ثم، يمكن أن يشكل هذا التصور أحد المرتكزات الرئيسة لمواجهة التزييف العميق وصيانة مصداقية المصادر الدينية في البيئة الرقمية.

3.1. أخلاقيات تداول المحتوى الديني في البيئة الرقمية في ضوء منهج التثبت الإسلامي: لا تقتصر مواجهة التزييف العميق على تطوير وسائل الكشف التقنية أو سن التشريعات القانونية، بل تقتضي ـ قبل ذلك ـ ترسيخ منظومة أخلاقية تضبط إنتاج المحتوى الرقمي وتداوله. فالتقنيات في ذاتها أدوات محايدة، وإنما تتحدد آثارها وفق القيم والمعايير التي تحكم استخدامها، ومن هذا المنطلق أولت الشريعة الإسلامية عنايةً كبيرة بأخلاقيات تداول الأخبار، فربطت حرية نقل المعلومات بالصدق والأمانة، ونهت عن الكذب والافتراء وترويج الإشاعات، وعدَّت الكلمة أمانةً ومسؤولية يُحاسب الإنسان عليها، قال تعالى :﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: 18]. كما جعلت حفظ الدين، والعقل، والعِرض من المقاصد الكلية للشريعة[2]، وهي مقاصد تقتضي صيانة الفضاء الإعلامي والرقمي من كل ما من شأنه تضليل المتلقين، أو تشويه الحقائق، أو زعزعة الثقة بالمصادر الدينية المعتبرة.

وتتجلى أهمية هذا البعد الأخلاقي في البيئة الرقمية مع اتساع قدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج محتوى يصعب التمييز فيه بين الحقيقي والمصطنع، الأمر الذي يجعل المسؤولية الأخلاقية مشتركة بين مطوري التقنيات، ومنتجي المحتوى، والمنصات الرقمية، والمستخدمين على السواء. وفي هذا السياق، تؤكد الدراسات أن بناء ذكاء اصطناعي جدير بالثقة لا يتحقق بالحلول التقنية وحدها، وإنما يستند إلى مبادئ الشفافية، والمساءلة، وعدم الإضرار، واحترام الحقيقة، والإفصاح عن المحتوى المنشأ آليًا[3]، للحد من مخاطر التضليل والمحافظة على ثقة الجمهور بالمعلومات المتداولة.

وبناء عليه، فإن تعزيز الثقة بالمصادر الدينية في العصر الرقمي يقتضي ترسيخ ميثاق أخلاقي يجمع بين المبادئ الشرعية والمعايير المهنية المعاصرة، ويُلزم القائمين على إنتاج المحتوى الديني بالتحقق من المعلومات، واحترام الأمانة العلمية، والإفصاح عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي عند إنتاج المواد الرقمية متى كان لذلك أثر في طبيعة المحتوى، مع الامتناع عن توظيف التقنيات

---

[1] - Wardle & Derakhshan, *Information Disorder*, pp. 43–48؛ Luciano Floridi, *The Ethics of Artificial Intelligence: Principles, Challenges, and Opportunities*, Oxford University Press.

[2] - *الموافقات في أصول الشريعة*، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، المرجع السابق، ج2، ص17–25؛ وانظر: الغزالي، أبو حامد، *إحياء علوم الدين*، بيروت: دار المعرفة، د.ت، ج3، ص112–118 (آفات اللسان).

[3] - UNESCO, *Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence*, Paris: UNESCO, 2021, pp. 15–28؛ European Commission, *Ethics Guidelines for Trustworthy AI*, High-Level Expert Group on Artificial Intelligence, Brussels, 2019, pp. 11–20.

التوليدية في نسبة الأقوال أو الفتاوى إلى العلماء أو المؤسسات الدينية دون دليل موثق. ومن شأن هذا التكامل بين القيم الإسلامية وأطر الحوكمة الأخلاقية الحديثة أن يسهم في بناء بيئة رقمية أكثر موثوقية، والحد من الآثار المعرفية والاجتماعية الناجمة عن التزييف العميق على الخطاب الديني.

2. الآليات التقنية والمؤسسية لمواجهة التزييف العميق:

1.2. تقنيات التحقق من موثوقية المحتوى الرقمي: أدى التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى ارتفاع مستوى جودة المحتوى المزيف، حتى أصبحت الصور والمقاطع المرئية والتسجيلات الصوتية المنتجة بتقنيات التزييف العميق تحاكي الواقع بدرجة يصعب معها التمييز بينها وبين المحتوى الحقيقي بالاعتماد على الملاحظة البصرية أو السمعية وحدها. واستجابةً لهذا التحدي، طُورت أدوات رقمية متخصصة للكشف عن المحتوى المزيف تستند إلى تقنيات التعلم الآلي والرؤية الحاسوبية وتحليل الإشارات الرقمية، بهدف رصد مؤشرات التلاعب التي قد يصعب على الإنسان اكتشافها، مثل اضطراب حركة الوجه، وعدم التوافق بين حركة الشفاه والصوت، وتشوهات الإضاءة والظلال، والآثار الرقمية الناجمة عن عمليات التوليد الاصطناعي، فضلًا عن تحليل البيانات الوصفية (Metadata) المرتبطة بالملفات الرقمية.[1]

وتكتسب هذه الأدوات أهميةً متزايدة عند التعامل مع المحتوى الديني؛ إذ قد تُحدث المقاطع المرئية أو التسجيلات الصوتية المنسوبة زورًا إلى العلماء أو المؤسسات الدينية آثارًا معرفيةً واجتماعية واسعة قبل انكشاف زيفها. ومع ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى أن أدوات الكشف على الرغم من التطور المستمر في مستويات دقتها لا توفر درجةً مطلقةً من اليقين[2]؛ نظرًا إلى أن نماذج التزييف العميق تتطور بالتوازي مع تقنيات اكتشافها، مما يفضي إلى سباق تقني مستمر بين وسائل التوليد ووسائل الكشف. ولذلك، ينبغي ألا يُعتمد على هذه الأدوات بوصفها وسيلةً مستقلة للتحقق، وإنما باعتبارها جزءًا من منظومة متكاملة متعددة المستويات، تجمع بين الفحص التقني، والتحقق من المصدر، والمراجعة البشرية المتخصصة، ولا سيما في القضايا ذات الحساسية الدينية أو المجتمعية.

وانطلاقًا من ذلك، فإن تعزيز الثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية يقتضي توظيف أدوات الكشف عن التزييف العميق ضمن إطار مؤسسي متكامل، بحيث تُستخدم في التحقق الأولي من المحتوى قبل تداوله أو نسبته إلى العلماء والمؤسسات الدينية، مع تحديثها بصورة مستمرة لمواكبة التطور المتسارع للتقنيات التوليدية. غير أن هذه الأدوات لا ينبغي أن تُعد بديلًا عن منهج

[1] - Verdoliva, "Media Forensics and DeepFakes," pp. 736–759؛ Yisroel Mirsky & Wenke Lee, "The Creation and Detection of Deepfakes: A Survey," *ACM Computing Surveys*, Vol. 54, No. 1, 2021, Article 1, pp. 1–41.

[2] - Ruben Tolosana, et al., "DeepFakes and Beyond: A Survey of Face Manipulation and Fake Detection," *Information Fusion*, Vol. 64, 2020, pp. 131–148؛ Hany Farid, *Fake Photos*, MIT Press, 2019, pp. 37–69.

التثبت في الفكر الإسلامي، وإنما وسيلةً تقنيةً مساندةً له، تعزز فاعلية التحقق، وتسهم في التمييز بين المحتوى الأصيل والمحتوى المصطنع، بما يدعم مصداقية الخطاب الديني ويحافظ على الثقة بمصادره في الفضاء الرقمي.

2.2. منظومات التحقق من المحتوى الديني الرقمي: في ظل هذا الواقع، برزت منظومات التحقق من المحتوى الرقمي بوصفها إحدى أهم الآليات المؤسسية لتعزيز موثوقية المعلومات المتداولة؛ إذ تعتمد على تكامل المنصات الرقمية، وإجراءات التحقق، والأدوات التقنية، والخبرات البشرية، ضمن منظومة متكاملة لفحص المحتوى وتقييمه. وتستند هذه المنظومات إلى مجموعة من الإجراءات، من أبرزها: تحليل المحتوى، والتحقق من المصادر، والاستعانة بالأدوات التقنية المتخصصة قبل إصدار حكم بشأن مدى صحة المحتوى وموثوقيته. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن فاعلية هذه المنظومات ترتبط باستقلاليتها وشفافية منهجية عملها، وسرعة استجابتها واعتمادها على معايير علمية واضحة في التحقق من المعلومات[1].

غير أن خصوصية المحتوى الديني تجعل الاكتفاء بمنصات التحقق العامة غير كافٍ؛ إذ إن التحقق من صحة النصوص الشرعية، والفتاوى، والمواد المرئية أو الصوتية المنسوبة إلى العلماء أو المؤسسات الدينية، لا يقتصر على الكشف التقني عن مظاهر التلاعب، بل يتطلب أيضًا مراجعةً علميةً يجريها متخصصون في العلوم الشرعية. وعلى هذا الأساس تبرز الحاجة إلى إنشاء منظومات متخصصة للتحقق من المحتوى الديني الرقمي، تجمع بين المنصات الرقمية وقواعد البيانات الموثقة والخبرات الشرعية والتقنية بما في ذلك خبراء الذكاء الاصطناعي، وتتولى هذه المنظومات التحقق من صحة نسبة الأقوال والفتاوى وكشف المحتوى المولد أو المحرف، وإتاحة قواعد بيانات موثوقة للمحتوى الديني الصادر عن الجهات الرسمية، مما يسهم في الحد من انتشار المعلومات الدينية المضللة، ويدعم الثقة بالمصادر الدينية المعتمدة في البيئة الرقمية.

وتأسيسا على ما تقدم، فإن بناء منظومة فعالة للتحقق من المحتوى الديني الرقمي يقتضي إقامة شراكة مؤسسية بين الهيئات الدينية، والجامعات، ومراكز البحث، وشركات التقنية، بما يمكّن من تطوير آليات للتحقق تستثمر إمكانات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على الدور المحوري للخبرة البشرية المتخصصة. ويجسد هذا التكامل أحد الاتجاهات الحديثة في حوكمة المعلومات الرقمية، والقائم على أن موثوقية المحتوى تتحقق من خلال التكامل بين الوسائل التقنية والمراجعة البشرية ضمن إطار مؤسسي يضمن الدقة والشفافية والمساءلة[2].

3.2. التكامل المؤسسي بين الجهات الدينية والإعلامية: تمثل المؤسسات الدينية والإعلامية إحدى الدعائم المؤسسية الرئيسة لتعزيز الثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية؛ إذ إن مواجهة التزييف العميق تتطلب أيضًا مؤسسات تتمتع بالمصداقية العلمية والقدرة على التواصل الفعّال مع الجمهور والاستجابة السريعة للمحتوى المضلل، حيث تضطلع المؤسسات الدينية بمسؤولية توثيق

[1] - International Fact-Checking Network (IFCN), *Code of Principles*, Poynter Institute, St. Petersburg, FL, USA, 2024. And: Wardle & Derakhshan, *Information Disorder*, pp. 43–50.

[2] - National Institute of Standards and Technology (NIST), *Artificial Intelligence Risk Management Framework (AI RMF 1.0)*, U.S. Department of Commerce, Gaithersburg, MD, 2023, pp. 12–24.

الخطاب الديني، والتحقق من صحة ما يُنسب إلى العلماء والرد على المحتوى المزيف، وإصدار البيانات التوضيحية عند انتحال الأقوال أو تحريف الفتاوى. وفي المقابل، تؤدي المؤسسات الإعلامية دورًا محوريًا في التحقق من المعلومات قبل نشرها، والالتزام بالمعايير المهنية عند تناول القضايا الدينية، وهو ما يسهم في الحد من انتشار المعلومات المضللة ويحافظ على الثقة العامة بالمصادر الدينية المعتمدة.

وفي ظل التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، لم يعد دور هذه المؤسسات يقتصر على تصحيح المحتوى المزيف بعد انتشاره، بل أصبح يتطلب تبني سياسات استباقية تقوم على الرصد المستمر للمحتوى الرقمي، وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في اكتشاف حالات الانتحال والتزييف، وإنشاء قنوات رسمية موثقة لنشر الفتاوى والبيانات والخطب، لتمكين المتلقين من التحقق من مصادرها. كما يسهم التنسيق بين المؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام، والمنصات الرقمية، في تسريع احتواء المعلومات المضللة والحد من آثارها قبل اتساع نطاق انتشارها. ويتسق هذا التوجه مع ما تؤكد عليه الدراسات الحديثة في مجال حوكمة المعلومات الرقمية التي تُبرز أهمية التكامل المؤسسي والاستجابة المبكرة في الحد من التضليل الرقمي وتعزيز موثوقية المحتوى[1].

وفي هذا الإطار، فإن تعزيز الثقة بالمصادر الدينية في العصر الرقمي يقتضي بناء شراكة استراتيجية بين المؤسسات الدينية، والإعلامية، والجهات التقنية، تتكامل فيها الخبرة الشرعية مع الكفاءة الإعلامية والإمكانات التقنية، بما يمكّن من تطوير سياسات موحدة للتحقق من المحتوى الديني، وإعداد أدلة إجرائية للتعامل مع حالات التزييف العميق، وتعزيز التواصل مع الجمهور عبر قنوات رقمية موثوقة. ومن شأن هذا التكامل المؤسسي أن يرفع مستوى الثقة بالمحتوى الديني الرقمي، ويحد من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر التضليل أو زعزعة الثقة بالمرجعيات العلمية والدينية.

3 . بناء استراتيجية تكاملية لتعزيز الثقة بالمصادر الدينية في العصر الرقمي:

1.3. التربية الإعلامية والوعي الرقمي: تُعدّ التربية الإعلامية والوعي الرقمي من أهم الركائز في بناء استراتيجية متكاملة لترسيخ الثقة بالمصادر الدينية في العصر الرقمي؛ إذ إن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ولا سيما التزييف العميق، جعل التحقق من صحة المحتوى الديني مسؤوليةً مشتركة لا تقتصر على المؤسسات الدينية أو الجهات الرقابية، بل تمتد إلى جميع مستخدمي المنصات الرقمية، خاصة وأن المتلقي لم يعد مجرد مستهلك للمعلومات وإنما أصبح طرفا فاعلا في إنتاجها وإعادة نشرها، الأمر الذي يضاعف أهمية امتلاكه مهارات التفكير النقدي، والقدرة على التحقق من المصادر، والإلمام بآليات التحقق الرقمي قبل التعامل مع أي محتوى ديني متداول.

ويُقصد بالتربية الإعلامية والرقمية إكساب الأفراد منظومةً من المعارف والمهارات والقيم، التي تؤهلهم للوصول إلى المعلومات وتحليلها وتقويم درجة موثوقيتها، وفهم السياقات التي أُنتجت في إطارها، فضلًا عن تنمية قدرتهم على التمييز بين المحتوى الأصيل

[1] - OECD, *Building Trust in the Age of Generative AI*, Paris: OECD Publishing, 2024.

والمحتوى المولَّد أو المعدل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي[1]. وتزداد أهمية هذه الكفايات عند التعامل مع المصادر الدينية؛ لأن آثار المحتوى المزيف لا تقف عند حدود تضليل المتلقين، بل قد تمتد إلى تحريف فهم الأحكام الشرعية، والإساءة إلى العلماء، وإثارة الانقسامات الفكرية والمذهبية، وإضعاف الثقة بالمرجعيات العلمية المعتبرة.

ومن أبرز مظاهر الوعي الرقمي إكساب المستخدمين مهارات التحقق من مصدر المحتوى، والتأكد من الحسابات الرسمية للعلماء والمؤسسات الدينية، والاستعانة بالأدوات المخصصة لكشف الصور والمقاطع المرئية المعدلة، مع عدم الانخداع بالمؤثرات البصرية أو جودة الإنتاج بوصفهما دليلًا على أصالة المحتوى. كما يقتضي هذا الوعي ترسيخ ثقافة التريث قبل إعادة النشر، والرجوع إلى المصادر الأصلية عند تداول الفتاوى أو المحاضرات أو المواد المنسوبة إلى الشخصيات الدينية، وهو ما ينسجم مع المنهج الإسلامي في التثبت من الأخبار، امتثالًا لقوله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: 6]، وهي قاعدة قرآنية تؤصل لمبدأ التحقق من المعلومات قبل قبولها أو نشرها، كما يؤيده قول النبي ﷺ :" **كَفَى بالمرءِ كذبًا أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سمع**"[2]، إذ يرسخ هذا التوجيه النبوي قيمة التحري في نقل الأخبار، ويدعو إلى التثبت من صحتها قبل تداولها، صونًا للمجتمع من آثار المعلومات المضللة.

ولا يقتصر ترسيخ هذا الوعي على المبادرات الفردية، بل يستلزم تكامل جهود المؤسسات التعليمية، والجامعات، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية، ومنصات التواصل الاجتماعي. ويتحقق ذلك من خلال إدماج مفاهيم التربية الإعلامية ومهارات التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج والبرامج التعليمية، وإطلاق حملات توعوية تُعرّف بمخاطر التزييف العميق وسبل اكتشافه، إلى جانب تأهيل طلبة العلوم الشرعية، والدعاة، والإعلاميين، لاكتساب الكفايات اللازمة للتعامل الواعي مع التقنيات الرقمية الحديثة، كما يُنتظر من المؤسسات الدينية تفعيل حضورها الرقمي عبر النشر المنتظم للمحتوى الموثوق، والاستجابة السريعة لما يُتداول من شائعات أو مواد مزيفة من خلال التصحيح والتوضيح، مما يدعم وصول المعلومات الصحيحة إلى الجمهور، ويحد من انتشار المحتوى المضلل.

ومن المنظور المقاصدي، تُعدّ التربية الإعلامية والوعي الرقمي من الوسائل المعاصرة الكفيلة بصيانة العقل من التضليل المعرفي، وحماية الدين من التحريف والتزييف؛ إذ إن وقاية الإنسان من الخداع المعلوماتي تمثل امتدادًا لمقاصد الشريعة في حفظ العقيدة وسلامة الإدراك، ومن ثم فإن الاستثمار في تنمية الوعي الرقمي لا يُعد إجراءً تكميليًا، بل يمثل ركيزةً أساسيةً للوقاية من مخاطر

[1] - UNESCO, *Media and Information Literate Citizens: Think Critically, Click Wisely! Media and Information Literacy Curriculum for Educators and Learners*, UNESCO, Paris, 2024, pp. 12–20 ؛NIST, *Artificial Intelligence Risk Management Framework (AI RMF 1.0)*, U.S. Department of Commerce, 2023, pp. 12–24.

[2] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (5)، بلفظ : "**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**".

التزييف العميق، والإسهام في بناء بيئة رقمية أكثر وعيًا وموثوقية تُسخَّر فيها التقنيات الحديثة لخدمة المعرفة الدينية الصحيحة وصون مصادرها، بدلًا من أن تكون وسيلةً لتزييفها أو تقويض الثقة بها.

2.3. الإطار التشريعي لحوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني: أضحى تطوير إطار تشريعي ينظم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ضرورةً تفرضها التحولات المتسارعة في البيئة الرقمية، ولا سيما مع تنامي قدرات النماذج التوليدية على إنتاج محتوى رقمي يصعب التمييز بينه وبين المحتوى الأصيل، الأمر الذي زاد من تعقيد التحقق من المعلومات ووسع نطاق إساءة استخدام هذه التقنيات في نشر التضليل وتقويض الثقة بالمصادر الموثوقة. وفي ضوء هذه التحديات، لم يعد الاعتماد على الحلول التقنية أو البرامج التوعوية وحدها كافيًا، بل غدا من الضروري إرساء منظومة تشريعية متكاملة تحقق التوازن بين تشجيع الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي والحد من إساءة استخدام تطبيقاته وفق ما يكفل حماية الحقوق والحريات ويصون مصداقية المصادر الدينية في البيئة الرقمية.

ومن هذا المنطلق، يقتضي الإطار التشريعي وضع أحكام قانونية تجرّم إنتاج المحتوى الديني المزيف أو نشره متى اقترن ذلك بقصد التضليل، أو التشهير، أو بث الكراهية وإثارة الفتنة، مع تحديد المسؤوليات القانونية المترتبة على مختلف الأطراف المشاركة في إنتاج هذا المحتوى أو تداوله أو الإبقاء عليه بعد ثبوت زيفه. كما يتعين إلزام الشركات المطورة لأنظمة الذكاء الاصطناعي، والمنصات الرقمية، بتبني معايير تقنية تعزز شفافية المحتوى، من خلال إتاحة وسائل تكشف طبيعته ومصدره، مثل العلامات المائية الرقمية (Digital Watermarking) ، وآليات إثبات مصدر المحتوى (Content Provenance) ، فضلًا عن تطوير أنظمة فعالة للإبلاغ والاستجابة السريعة.

ولا يقتصر الإطار التشريعي على تحديد المسؤوليات وفرض الجزاءات، بل يمتد إلى إرساء ضوابط حاكمة لتصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطويرها وتوظيفها وفق ما يضمن الالتزام بمبادئ الشفافية والمساءلة وعدم الإضرار، وحماية الخصوصية. وهو توجه يتوافق مع الأطر الدولية المعاصرة لحوكمة الذكاء الاصطناعي، التي تؤكد ضرورة دمج الاعتبارات الأخلاقية في مختلف مراحل تطوير هذه التقنيات واستخدامها[1]. وتزداد أهمية هذا البعد في مجال المحتوى الديني؛ إذ إن الآثار المترتبة على تزييفه لا تقتصر على المساس بحقوق الأفراد، بل تمتد إلى إضعاف الثقة بالمؤسسات الدينية، وإرباك الوعي المجتمعي، وتأجيج الانقسامات الفكرية والمذهبية.

ومن الناحية المقاصدية، ينسجم سنُّ التشريعات المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي مع مقاصد الشريعة في حفظ النظام العام، ودرء المفاسد، وصيانة المصالح؛ إذ تقوم السياسة الشرعية على وضع الضوابط الكفيلة بمنع أسباب الإفساد والحد من آثاره

[1] - European Union, Artificial Intelligence Act (AI Act), Regulation (EU) 2024/1689, Official Journal of the European Union, 2024.

قبل استفحالها[1]. كما يندرج تجريم التزييف المتعمد للمحتوى الديني ضمن حماية الضروريات الشرعية؛ لما يترتب عليه من نشر المعلومات الكاذبة وتحريف الحقائق والإخلال بسلامة الوعي المجتمعي، وعليه فإن التكامل بين التشريعات الوضعية والمبادئ الإسلامية يسهم في بناء إطار قانوني متوازن يواكب التطور التقني ويوجه تطبيقاته نحو تحقيق المصلحة العامة، مع الحفاظ على مصداقية المصادر الدينية وترسيخ الثقة بها في البيئة الرقمية.

3.3. الحوكمة المؤسسية للمحتوى الديني في البيئة الرقمية: في ظل التوسع المتسارع في استخدام المنصات الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، أضحت الحوكمة المؤسسية للمحتوى الديني ضرورةً لضمان سلامة البيئة المعرفية الرقمية؛ إذ لم يعد الحفاظ على مصداقية الخطاب الديني متوقفًا على موثوقية المصدر فحسب، بل أصبح رهينًا أيضًا بوجود منظومة مؤسسية متكاملة تنظم مراحل إنتاج المحتوى الديني ونشره وتوثيقه، وتضع آليات فعالة للتحقق من أصالته بما يحد من تداول المواد المزيفة ويعزز ثقة الجمهور بالمرجعيات الدينية والعلمية المعتمدة.

وتستند الحوكمة المؤسسية للمحتوى الديني إلى منظومة من السياسات والإجراءات التي تنظم مختلف مراحل إدارة المحتوى، ابتداءً من إنتاجه ومرورًا بتوثيقه ونشره ووصولًا إلى تداوله. ويشمل ذلك التحقق من الحسابات الرسمية للعلماء والمؤسسات الدينية، واعتماد وسائل موثوقة لإثبات الهوية الرقمية، وتوظيف أدوات تقنية للكشف المبكر عن مظاهر التلاعب بالمحتوى، إلى جانب إنشاء قواعد بيانات مرجعية للمحتوى الديني الموثق تيسِّر التحقق من صحة المواد المتداولة عند الاشتباه فيها، كما يقتضي هذا الإطار اعتماد وسائل حماية رقمية متقدمة، مثل التوقيع الرقمي، والعلامات المائية الرقمية، وتقنيات إثبات مصدر المحتوى للحد من انتحال الهوية والحيلولة دون التلاعب بالمحتوى الديني أو نسبته إلى غير أصحابه.

ولا تكتمل فاعلية الحوكمة المؤسسية للمحتوى الديني إلا من خلال شراكة تكاملية تجمع بين الهيئات الدينية، والشركات المطورة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والمنصات الرقمية، والجهات التنظيمية، والمؤسسات الأكاديمية، ومراكز البحث العلمي؛ فالمؤسسات الدينية تضطلع بتوثيق المحتوى وتقويم سلامة نسبته إلى مصادره، بينما توفر الجهات التقنية الحلول والأدوات اللازمة لرصد مظاهر التلاعب والكشف عنها، وتتولى الجهات التنظيمية وضع الأطر القانونية والرقابية ومتابعة الالتزام بها، في حين تسهم المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث في تطوير المعايير العلمية وتقييم فاعلية آليات الحوكمة. ويُفضي هذا التكامل المؤسسي إلى إنشاء منظومة متماسكة للاستجابة المبكرة للمحتوى المضلل والحد من آثاره قبل اتساع نطاق تداوله، مما يحفظ موثوقية المحتوى الديني في البيئة الرقمية.

---

[1] - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1429هـ، ص 13–18. وانظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، *الموافقات*، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1997م، ج2، ص 17–25.

ولا تستهدف الحوكمة المؤسسية للمحتوى الديني فرض رقابة مسبقة على الخطاب الديني أو تقييد حرية التعبير، وإنما ترمي إلى إرساء إطار مؤسسي يستند إلى مبادئ الشفافية، والمساءلة، والموثوقية، واحترام المرجعيات العلمية، لأجل تحقيق التوازن بين حرية تداول المعرفة الدينية وضرورة حماية الفضاء الرقمي من التضليل المعلوماتي. ومن شأن اعتماد معايير واضحة لإدارة المحتوى الديني أن يرسخ الثقة في البيئة الرقمية ويحد من مظاهر الفوضى المعرفية الناجمة عن إساءة توظيف التقنيات التوليدية، حيث يكفل ذلك بقاء المنصات الرقمية فضاءً لنشر المعرفة الدينية الموثوقة، لا بيئةً لانتشار المحتوى الزائف وإثارة الاضطراب الفكري.

ومن المنظور المقاصدي، تمثل حوكمة المحتوى الديني امتدادًا لمبدأ المسؤولية الشرعية في صيانة الدين وحماية المعرفة من مظاهر التحريف والتزييف؛ إذ تقوم على ضبط الوسائل المؤدية إلى نقل الخطاب الشرعي وتداوله بما يحفظ سلامة مضمونه ويمنع توظيف التقنيات الحديثة في تضليل المتلقين أو تشويه الحقائق، كما تتوافق هذه الحوكمة مع قاعدة سد الذرائع من خلال الحد من الوسائل المفضية إلى انتشار المحتوى الديني الزائف، باعتبار أن الوقاية من أسباب الفساد قبل وقوعه من المقاصد المعتبرة في السياسة الشرعية. ومن ثم، فإن إرساء آليات حوكمة فعالة للمحتوى الديني يسهم في حماية الأمن الفكري، وصيانة المرجعيات العلمية وترسيخ الثقة بالمصادر الدينية في البيئة الرقمية.

الخاتمة:

يخلص البحث إلى أن التزييف العميق (Deepfake) يمثل تحولًا نوعيًا في طبيعة التحديات التي تواجه المصادر الدينية في البيئة الرقمية، إذ لم يعد أثره مقتصرًا على الجانب التقني، بل امتد إلى المجال المعرفي من خلال قدرته على إنتاج محتوى ديني مزيف يحاكي الواقع بدرجة عالية من الدقة، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الثقة بالمصادر الدينية وتعقيد جهود التثبت من صحة المعلومات وتهديد سلامة البنية المعرفية، بما ينعكس سلبا على الأمن الفكري في المجتمع.

وتبين نتائج البحث أن مواجهة التزييف العميق لا تقتصر على الحلول التقنية فقط، وإنما تتطلب رؤية تكاملية؛ لأن خطورته تنبع أساسًا من إساءة توظيفه لإنتاج محتوى ديني مزيف أو منتحل مما يؤدي إلى تضليل المتلقين وإضعاف الثقة بالمصادر الدينية وتهديد سلامة البيئة المعرفية الرقمية. ومن ثم، فإن التصدي لهذه الظاهرة يقتضي تبني رؤية تكاملية تستند إلى التربية الإعلامية والوعي الرقمي وتطوير الأطر التشريعية المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وترسيخ حوكمة المحتوى الديني الرقمي؛ تحقيقًا للتوازن بين الإفادة من التقنيات الحديثة والحد من المخاطر الناجمة عن سوء استخدامها.

و يؤكد البحث أن المبادئ الشرعية القائمة على التثبت من الأخبار، وتحري الصدق، وصيانة الدين والعقل من التضليل، توفر أساسًا قيميًا ومنهجيًا لمواجهة التحديات الناشئة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهو ما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين، وحفظ العقل، وتحقيق المصلحة العامة.

وتتجلى القيمة العلمية للبحث في إعادة تأطير التزييف العميق بوصفه قضية لا تنحصر في بعدها التقني، بل تمتد إلى الثقة بالمصادر الدينية وسلامة البنية المعرفية للمجتمع، مع تقديم مقاربة تكاملية توائم بين الأبعاد الشرعية والتقنية والقانونية والمؤسسية ضمن إطار تحليلي موحد. وانطلاقًا من ذلك، يظل بناء بيئة رقمية موثوقة مرهونًا بتكامل جهود المؤسسات الدينية والجهات التنظيمية، ومطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي والمؤسسات الأكاديمية والبحثية؛ بما يكفل مصداقية المحتوى الديني ويحد من مخاطر التزييف العميق.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي خلص إليها البحث، تُقترح جملة من التوصيات الرامية إلى ترسيخ مصداقية المصادر الدينية وإرساء الثقة بها في البيئة الرقمية، وذلك على النحو الآتي:

1. **تطوير برامج التربية الإعلامية والوعي الرقمي؛** من خلال إدماج مهارات التحقق من المحتوى الرقمي وآليات اكتشاف التزييف العميق في المناهج التعليمية وبرامج إعداد الدعاة والإعلاميين، للمساهمة في رفع الوعي المجتمعي بمخاطر التضليل الرقمي.
2. **تطوير الأطر التشريعية والتنظيمية** بما يواكب التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع تجريم الاستخدامات التي تستهدف تزييف المحتوى الديني أو انتحال الشخصيات أو نشر المعلومات المضللة.
3. **إنشاء منظومة لحوكمة المحتوى الديني الرقمي،** تعتمد معايير واضحة للتحقق من الهوية الرقمية للمؤسسات الدينية والعلماء، وتوظف التقنيات الحديثة للتحقق من مصدر المحتوى والكشف المبكر عن المواد المزيفة.
4. **تعزيز التعاون المؤسسي** بين المؤسسات الدينية، والجهات التنظيمية، ومطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي، والمنصات الرقمية، والمؤسسات الأكاديمية، لتطوير سياسات وأدوات مشتركة تعزز موثوقية المحتوى الديني في البيئة الرقمية.
5. **تشجيع البحوث البينية متعددة التخصصات** التي تجمع بين الدراسات الإسلامية، والذكاء الاصطناعي، والقانون، والإعلام، ونظرية المعرفة، بهدف تطوير أطر علمية وعملية للتعامل مع التحديات المتجددة الناجمة عن التقنيات التوليدية، وتعزيز مصداقية المصادر الدينية في البيئة الرقمية.

وأخيرًا، تشير المؤشرات إلى أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي سيزيد من تعقيد تحديات التزييف العميق، وهو ما يجعل من ترسيخ الثقة الرقمية وحوكمة المحتوى الديني وتطوير آليات التحقق من أصالته، مجالات بحثية متجددة تستدعي مزيدًا من الدراسات متعددة التخصصات، من أجل بناء أطر علمية وعملية قادرة على مواكبة التحولات الرقمية وصون مصداقية المصادر الدينية، وحفظ الأمن المعرفي للمجتمع في العصر الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، *مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث*، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، 1986.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1429هـ.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، *درء تعارض العقل والنقل*، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991م.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، *المقدمة*، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق: دار يعرب، 2004
5. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م.
6. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، *الكفاية في علم الرواية*، تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت.
7. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، *الموافقات في أصول الشريعة*، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الخبر: دار ابن عفان، 1997.
8. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، *الموافقات في أصول الشريعة*، تحقيق: عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، 1425هـ.
9. الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، 2001.
10. الغزالي، أبو حامد، *إحياء علوم الدين*، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
11. مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
12. الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية،https://www.dar-alifta.org/ar/article/details/9410

13. European Union, Artificial Intelligence Act (AI Act), Regulation (EU) 2024/1689, Official Journal of the European Union, 2024.
14. Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. (2021). "On the Dangers of Stochastic Parrots: Can Language Models Be Too Big?" *Proceedings of the 2021 ACM Conference on Fairness, Accountability, and Transparency (FAccT)*,
15. C. Vaccari and A. Chadwick, "Deepfakes and Disinformation: Exploring the Impact of Synthetic Political Video on Deception, Uncertainty, and Trust in News," *Social Media + Society*, vol. 6, no. 1 (2020), Article 2056305120903408. https://doi.org/10.1177/2056305120903408.
16. Claire Wardle & Hossein Derakhshan, *Information Disorder: Toward an Interdisciplinary Framework* for Research and Policy Making, Council of Europe, Strasbourg, 2017.
17. Enes Altuncu, Virginia N. L. Franqueira, and Shujun Li, "Deepfake: Definitions, Performance Metrics and Standards, Datasets, and a Meta-Review," *Frontiers in* Big Data, Vol. 7, Article 1400024, 2024 , DOI**:** 10.3389/fdata.2024.1400024.
18. European Commission, *Ethics Guidelines for Trustworthy AI*, High-Level Expert Group on Artificial Intelligence, Brussels, 2019.
19. Gan Pei, Jiangning Zhang, Menghan Hu, et al., *Deepfake Generation and Detection: A Benchmark and Survey*, arXiv, 2024, Section 2, DOI: 10.48550/arXiv.2403.17881.
20. Goodfellow, Bengio & Courville, *Deep Learning*, MIT Press, 2016, Chapter 1.
21. Hany Farid, *Fake Photos*, MIT Press, 2019.
22. Ian J. Goodfellow, Jean Pouget-Abadie, Mehdi Mirza, et al., "Generative Adversarial Nets," *Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS)*, Vol. 27, 2014.
23. International Fact-Checking Network (IFCN), *Code of Principles*, Poynter Institute, St. Petersburg, FL, USA, 2024.
24. Lee McIntyre, *Post-Truth* (Cambridge, MA: The MIT Press, 2018).
25. Luciano Floridi, *The Ethics of Artificial Intelligence: Principles, Challenges, and Opportunities*, Oxford University Press.
26. Luisa Verdoliva, "Media Forensics and DeepFakes: An Overview," *Proceedings of the IEEE*, Vol. 109, No. 5, 2021.

27. Metzger, M. J., & Flanagin, A. J. (2013). *Credibility and Trust of Information in Online Environments: The Use of Cognitive Heuristics*. Journal of Pragmatics, 59.
28. Metzger, Miriam J., "Making Sense of Credibility on the Web: Models for Evaluating Online Information and Recommendations for Future Research," *Journal of the American Society for Information Science and Technology*, Vol. 58, No. 13, 2007.
29. National Institute of Standards and Technology (NIST), *Artificial Intelligence Risk Management Framework (AI RMF 1.0)*, U.S. Department of Commerce, Gaithersburg, MD, 2023.
30. NIST, *Artificial Intelligence Risk Management Framework (AI RMF 1.0)*, U.S. Department of Commerce, 2023.
31. OECD, *Building Trust in the Age of Generative AI*, Paris: OECD Publishing, 2024.
32. OECD, *Survey on Drivers of Trust in Public Institutions – 2024 Results: Building Trust in a Complex Policy Environment* (Paris: OECD Publishing, 2024).
33. OECD. (2024). *Facts Not Fakes: Tackling Disinformation, Strengthening Information Integrity*. Paris: OECD Publishing.
34. Origgi, G. (2013). "Epistemic Trust." In J.-C. Pomerol, P. Capet, & T. Delavallade (Eds.), *Information Evaluation*. Wiley. https://doi.org/10.1002/9781118899151.ch2.
35. Richard Chesney and Danielle Keats Citron, "Deep Fakes: A Looming Challenge for Privacy, Democracy, and National Security," *California Law Review* 107, no. 6 (2019).
36. Robert Chesney & Danielle Keats Citron, "Deep Fakes: A Looming Challenge for Privacy, Democracy, and National Security", *California Law Review*, Vol. 107, No. 6, 2019.
37. Ruben Tolosana, et al., "DeepFakes and Beyond: A Survey of Face Manipulation and Fake Detection," *Information Fusion*, Vol. 64, 2020.
38. Sami Alanazi & Seemal Asif, "Exploring Deepfake Technology: Creation, Consequences and Countermeasures," *Human-Intelligent Systems Integration*, Vol. 6, 2024, DOI: 10.1007/s42454-024-00054-8.
39. Sundar, S. Shyam, "The MAIN Model: A Heuristic Approach to Understanding Technology Effects on Credibility," in *Digital Media, Youth, and Credibility*, The MIT Press, 2008,.
40. Tero Karras, Samuli Laine, Miika Aittala, Janne Hellsten, Jaakko Lehtinen, & Timo Aila, "Analyzing and Improving the Image Quality of StyleGAN", *Proceedings of the IEEE/CVF Conference on Computer Vision and Pattern Recognition (CVPR)*, 2020.
41. UNESCO, *Media and Information Literate Citizens: Think Critically, Click Wisely! Media and Information Literacy Curriculum for Educators and Learners*, UNESCO, Paris, 2024.
42. UNESCO, *Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence*, Paris: UNESCO, 2021.
43. Yisroel Mirsky & Wenke Lee, "The Creation and Detection of Deepfakes: A Survey," *ACM Computing Surveys*, Vol. 54, No. 1, 2021, Article 1.